القصر وصناعة الطاغية في العصر العباسي الثاني

The Palace and the Making of the Tyrant in the Second Abbasid Era

م.م.د هيلين فاضل المعموري

قسم اللغة العربية- جامعة المثنى-العراق

helen.fadhel@mu.edu.iq

تاريخ الإرسال: 2025/5/30	تاريخ القبول: 2025/07/08	تاريخ النشر: 2025/07/15

Abstract:

Literature accurately reflects societies; it is a reflection of their circumstances, which constitute the primary subject matter of literature. Social, cultural, civilizational, and political influences had a significant impact on Abbasid poetry throughout its various eras. These influences were a result of the stability achieved after the Islamic conquests, and the resulting intermingling of Arabs with other peoples. This led to openness to diverse civilizations, cultures, and urbanization, as well as the penetration of foreign influences into Arab customs and traditions, altering many social values by diverting them from their prescribed paths set by Islamic norms. This was in addition to the moral collapse and the material extravagance of luxury, musical instruments, entertainment, and debauchery that prevailed in the palaces of the Abbasid Caliphate. This was due to the entry of foreign influences into its rule, and the influence these influences had on the ruler's decisions and the tampering with the resources of the subjects. This had a significant impact on poets' confrontation and rejection of the creation of tyranny and the surrounding political situations and conflicts, both overt and covert.

key words Palace; Industry; Tyrant; Abbasid Era; Second

مُلخّص البحث

إنَّ للأدب تعبيراً دقيقاً عن المجتمعات؛ فهو انعكاسٌ لظروفها التي تُشكّل المادة الأولى من موضوعات الأدب، وثمّة مؤثرات اجتماعيّة وثقافيّة وحضاريّة وسياسية كان لها التأثير الكبير على الشعر العبّاسيّ في مختلف عصوره، كانت نتيجة للاستقرار الحاصل بعد الفتوحات الإسلاميّة، وما نتج عنه من تمازج بين العرب والشعوب الأخرى، ومن ثمَّ الانفتاح على الحضارات المختلفة الثقافة والتمدّن، واختراق الوافد الأجنبي لعادات العرب وتقاليدهم، وتغيير كثير من القيم الاجتماعيّة بتحويلها عن مسارها المحدّد بالأعراف الإسلاميّة، علاوة على الانهيار الأخلاقي، والبذخ الماديّ في مظاهر الترف، وأدوات الطرب، واللهو والمجون الّذي ساد قصور الخلافة العبّاسيّة، على أثر دخول العنصر الأجنبي في حكمها، وما كان لهذا الأخير من تأثير على قرارات الحاكم، والعبث بمقدرات الرعية، ممّا أثر تأثيراً كبيراً في مواجهة الشعراء ورفضهم لصناعة الطاغية، وما يُحيط به من أوضاع وصراعات سياسية بشكل ظاهر تارة وأخرى بشكل مضمر.

الكلمات المفتاحية: القصر؛ صناعة؛ الطاغية؛ العصر العباسي؛ الثاني

- **صناعة المديح:**

ثمّة آراء بارزة للمديح؛ إذ يُعد الشعر صورة مفصّلة للتاريخ، عامل فيه، ومؤثر أساس في أحداثه؛ إذ يرتبط بالحياة ويتفاعل مع صراعاتها، بوصفه ظاهرة اجتماعية تمثل في حقيقتها غاية جماعية لا فردية [1].

إنَّ للعلاقات الاجتماعية أثراً بالغاً في نفس الشاعر؛ إذ يقيم هذه العلاقات مع أفراد مجتمعه، ويبثها في شعره، ويعمد إلى توظيفها في شعره المدحي خاصة، فشعر كلّ أمة يعدّ صورة منتزعة من أحداثها وواقعها، تستلهمه من صراعها وتجاربها مع تلك الأحداث وذلك الواقع[2]، والشعر ظاهرة اجتماعية؛ واللغة هي طريق الشعر لأداء رسالته الإنسانية، وبما أنَّ اللغة ظاهرة اجتماعية فيكون الشعر ظاهرة اجتماعية أيضاً، فضلا عن أنه معرفة والمعرفة لا تظهر إلا في المجتمع والواقع المعيش.

والشعر هو أحد الأجناس الأدبية؛ وهو في مظاهره نشاط اجتماعي، يُحاكي المجتمع بواقعه المعيش، ويؤرخ لأحداثه المختلفة، ويُعبّر عن آراء مُبدعيه، ومن ثمَّ فأن ظروف نشأة القصيدة ظروف اجتماعية تحمل خبرات سابقة، وتبثّ خبرات جديدة[3]، ومن هنا يمكن تأكيد أفكار الشاعر وآرائه منتمية إلى الذاكرة الجمعية المتفق عليها المتمثلة بالمخيال الجمعي، وما يترتب عليه من مفاهيم اعتادت الجماعات على إدراجها ضمن المفهوم العام، وهنا يلتزم الشاعر بإظهار الانتماء للمخيال الجمعي؛ فهو الشفرة التي يُحسن المتلقي ترجمتها.

وبهذا فالشاعر يُعدّ الواجهة الاجتماعية الأبرز، والأكثر تأثيراً في المجتمع، وهذا ما أدركته السلطة، فراح الشاعر يوظف المعاني والقيم التي يريدها في الحاكم ليصنع بهذا طاغية القصر.

- **الهوية الشعريّة:**

لكلّ شاعر أسلوبه في عرض بضاعته الشعريّة، وتسويقها على الآخرين بالشّكل الأكثر تأثيراً، بما يُمثّل ثقافته ومخياله بوعي أو من غير وعي، ومن هنا كان منطلق الشاعر العبّاسيّ بثورة شعريّة جديدة تتوق إلى التحرر من أوابد القديم وحدوده الضيقة التي ما عادت محط اهتمام لكثير من الشعراء العباسيين.

لقد ولد الشاعر العبّاسيّ من مخاضات الشاعر الأموي المتمسّك بالشّعر الجاهليّ، والساعي إلى تحقيق هويّة الفحل في أشعاره، وما أحاط به من آثار البداوة التي ساعدته على هذا التمسّك[4]، غير أنّ الشاعر العبّاسيّ تحرّك بخطوات حذرة لاقتحام التابو السياسي، وكانت البداية العلنيّة الأولى لهذا الاقتحام من المركز السياسي للدولة (قصر الخلافة) وما كان يدور في أروقتها من صور اللهو والمجون، وانتهاكات خلقيّة ما عادت تُخفى على عامّة النّاس، بل أخذ الخليفة بمشاركتها مع ندمائه من الشعراء أمثال أبي نواس، والحسين بن الضّحاك؛ إذ اشتهر الأمين بحبه للغلمان، ومغالاته في ابتياعهم، فطلب الخصيان لخلوته ليلاً ونهاراً، حتّى أنَّه رفض النساء من الحرائر والجواري، ورُمي بهنَّ[5]، وفي هذا قال أبو نواس[6]: (المتقارب)

لُواط الخليفة أُعجوبَةٌ وأَعْجَبُ منهُ حُلاقُ الوَزير[7]

إنَّ هذه الأبيات وما شابهها بمثابة الإعلان الصريح للانتهاكات الشّاذّة، والقبول الرسمي لها بوصف أبو نواس النديم الأقرب للخليفة الأمين، والهويّة الإشهاريّة لقصر الخلافة، ولم يقتصر هذا الإشهار على أبي نواس فحسب، بلّ أخذ الحسين بن الضّحاك نصيباً منه؛ فلُقّب بـ(شاعر الخصيان)[8]، وصار هذا اللقب هويته الشعريّة التي تومئ إلى الخلاعة والمجون.

لقد شجّع الأمين اللواط، وأصبح الهوية الأبرز لخلافته، حتّى رُمي به[9]: (مجزوء الرمل)

احمَدوا اللهَ جَميعـاً يَا جَميعَ المُسلِمينا
ثُمَّ قُولوا لَا تَمَلّـوا: رَبَّنا أَبْقِ الأَمينـا
صَبَّرَ الخِصْيانَ حَتّى جَعَلَ التَصبيرَ دِينا[10]
فَاقْتَدَى النَاسُ جَميعاً بِأَميْر المُؤمِنينَـا

وفي حقيقة الأمر لم يكن انزياح العباسيين إلى الشذوذ اقتداءً بخليفتهم الأمين؛ فسلوك الأمين مباركة لإشهار ما كان يضمره هؤلاء من انزياحات خلقية، جعلتهم قديماً يسعون لوأد البنات؛ خوفاً من العار الذي يلحق بهم عند وقوعهنّ غنائم للحرب؛ إذ مثّلت الجواري والغلمان غنائمهم من الروم وبلاد فارس وغيرها من البلاد المفتوحة، على أثر ما كسبوه من حروب أثرت دور القيان بالبغاء، ومال هؤلاء البغاة إلى معاشرة الغلمان تفادياً لما يترتّب من نتيجة طبيعيّة عند معاشرة الجواري؛ فتكون الجارية حرّة عند إنجابها ذكر ولا يحقّ له أن يبيعها أو يهبها، ، وتُسمّى عندئذٍ (أمُّ ولد)، ولها ما للحرائر من حقوق بعد موت سيدها، في حين تبقى مملوكة هي وطفلتها إن انجبت أنثى[11]، في حين أنَّ الغلام أخفّ مؤنة من الجواري عند السفر، وأقوى على خدمة سيده، وهو لا يلد عند وصاله، ولا يُثقل على مولاه[12]، وفي هذا قول أبي نواس[13]: (المنسرح)

ربَّ غزالٍ كأنَّــهُ قمــرٌ لاحَ فجلّى الدّجونَ في البلدِ
سألتُهُ الوّصلَ كي يجودَ بهِ فضـنَّ عنّي بـه ولم يَجُدِ
فقلتُ للظبّي في صعوبتِهِ: يا طيّبَ الرِيق طيّبَ الجَسَدِ
كم مِن أَخٍ جادَ بالوصالِ فما أُحبِلَ مِنْ وَصلِنا ولَمْ يَلِدِ!

- **الخطاب السياسي:**

للخطاب السياسي أهمية خطيرة؛ كونه الخطاب الأكثر تأثيراً في الموجهات الثقافيّة المُؤطّرة لشخصية الحاكم، التي تلازم الأحداث السياسيّة المهمّة في العصر؛ إذ صار بإمكان الدارسين الكشف عن المواقف السياسيّة، والأنساق التي تؤدي لها، وكشف الأنساق التي تقوم بتزييف الخطاب التي صنعت من بعض حكّام بني العبّاس (حاكم طاغية)، من طريق قراءة المدونة الشعرية التي صاحبت تلك الأحداث.

لقد وجهت الخطاب السياسي محمولات ثقافية عدّة، تضمنته وأسهمت بقدرٍ ما في رسم شخصية الخليفة الحاكم، وكان من أبرز هذه المحمولات:

- **أنساق النسب:**

يتحكّم النسق الثقافي بالشاعر أيما تحكّم في إطلاق احكام غير مسؤولة، وإعلاء شأن أُناس على حساب آخرين، ليصب هذا كلّه في تفخيم الحاكم، وتضليل الجماهير، بأنَّه من النخبة العُليا، وإقصاء منافسيه عن السلطة، ومن هذا قول أبي نواس للأمين[14]: **(البسيط)**

محمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمشي على قَدَم ممَّنْ بَرا اللهُ مِنْ إنْس ومِنْ جانِ
مَتَى تحُطّي إليهِ الرَحْلَ سالِمَةً تَستجمِعي الخَلْقَ فِي تِمْثال إنْسانِ

لم يكتفِ أبو نواس بوصف الأمين بأفضل خلق الله تعالى، بل جعله صنماً يستجمع الناس كلّهم في خلقه! وكأنَّه يُحاكي الجاهلية الأولى، وأكمل تمجيده للأمين بقوله:

مُقابَلٌ بَينَ أملاكٍ تفضّله وِلادَتانِ مِنَ المَنصوُر ثِنْتَانِ

وفي هذا إشارة إلى عراقة نسبه؛ إذ يرجع أبواه كلاهما إلى المنصور؛ فوالده الرشيد، أمّا أمّه فزبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور[15]، ولم تكن هذه المرة الأولى التي ذكر فيها أبو نواس هذا النسب؛ إذ خاطب الأمين في موضع آخر بقوله[16]: **(الكامل)**

أصبَحتَ يا بنَ زُبيدَةَ ابنَةِ جَعْفَرٍ أمَلا لِعَقْدِ حِبالهِ استِحكامُ

ولعلَّ خطاب أبي نواس للأمين باسم أمّه يُعدُّ معادلاً موضوعيّاً[17] عبّر به عمّا يدور في نفسه من احساس بالنقص وضعة النسب؛ إذ كان من أسرة فقيرة أمّه فارسيّة وأبوه عربي، لم يتحدث بالفخر عنهما أبداً؛ ولا نجد في ديوانه ذكراً لهما، وهو يكره الفخر والتعاظم بالجدود[18].

إنَّ تزييف الخطاب بتمجيد الحاكم والتغنّي بعظيم نسبه صار من المحمولات الثقافيّة المعتادة في الخطاب السياسي العبَّاسيّ، ومن ذلك قول بشار للمهديّ[19]: **(البسيط)**

وَهَلْ تَرَى عَجَمَاً فِي النَّاسِ أَوْ عَرَباً إلَّا لِخَالِكَ فِيهِمْ نِعْمَةٌ وَيَدُ

إذ نلحظ أن تمجيد النسب للخليفة تعدّى الآباء والأعمام إلى الأخوال، فكان فضله متكاملاً من الجهتين، فهو المتعالي بهذا النسب دون غيره من مناوئيه، وفي قول الشاعر: (عجماً أو عرباً)، نسقٌ مضمرٌ يرمي إلى إقصاء الآخر من معارضي السلطة، وفي قوله: نعمةٌ ويدُ، ترغيب وترهيب وإشارة إلى العطاء والقوّة.

لم يكن بشار وحده ممّن خاطب الحاكم العبَّاسي بتمجيد أعمامه وأخواله، فهذا أبو العتاهية يُفصل الفخر في ذلك بقوله للمهديّ[20]: **(مجزوء الكامل)**

أَنْتَ المُقابَلُ والمُدا بَرُ في المَنَاسِبِ والعَديدِ[21]
بَيْنَ العُمومَةِ وَالْخُؤو لَةِ والأُبُـوَّةِ وَالْجـدُودِ
فإذا انْتَمَيْتَ إلى أبِيـكَ فَأَنْتَ في الْمَجْدِ الْمَشيدِ
وإِذا انْتَمى خالٌ فمَا خالٌ بأَكْرمَ مِـنْ يَزيـدِ

جاءت الجملة النسقيّة (أنت المقابَل والمُدابر) في النص أعلاه توكيد أفضلية العرق لانتماءات الحاكم جميعها، ونسق النسب من الأنساق الثقافيّة المهمّة التي عوّل عليها بنو العبَّاس في حكمهم، لتأكيد أحقيتهم بالخلافة نظراً لقرابتهم من نبي الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وهذا ما دعا الشعراء إلى استعمال هذا النسق في خطابهم السياسي، نحو قول أبي العتاهية للرشيد[22]: **(المديد)**

خَيْرُ مَنْ يُرْجى وَمَنْ يَهِبُ مَلِكٌ دانَتْ لَهُ العَرَبُ
وَحَقِيــقٌ أنْ يُدانَ لَـهُ مَنْ أبوهُ لِلنَّبِـيِّ أبُ

يؤكد أبو العتاهية وجوب الطاعة والخضوع للعبَّاسيّين ما داموا ذا صلة بالنَّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فهم الأحق بهذه الخلافة لتلك الصّلة، وهذا مُنافي لقواعد الإسلام، الّذي جعل مقياس التفضيل التقوى وليس النسب.

كما أكد أبو العتاهية أنَّ الحاكم العبّاسيّ هو امتداد للنَّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وأن مجده متأتٍّ من نسبه الهاشميّ، وهو نسب عريق لا ينتهي الفخر به، كما قال للأمين[23]: **(الخفيف)**

يَا بْنَ عَمِّ النَّبيِّ خَيْرِ البَرِيّــه إنَّما أَنْتَ رَحْمَةٌ للرَعِيَّــه
يا إمامَ الهُدى الأَمينَ المُصَفّى يا لُبابَ الخِلافَةِ الهاشِميَّه

كان إقصاء الآخر من الأهداف الأولى التي رامها الشاعر في تمجيد نسب الحاكم في الخطاب السياسي، وقد تنبّه إليه عدد من الشعراء منهم مسلم بن الوليد في حضرة الرشيد حين اتُهم بالتشيّع[24]، فقال[25]: **(الكامل)**

أَنِسَ الهوى ببني العمومَةِ في الحَشَا مُستوحِشاً من سائِرِ الإينَاسِ
وإذا تكامَلَــتْ الفَضائِـلُ كُنتُــمُ أَوْلَى بِذلِكَ يـا "بَني العَبَّاسِ"

فـ(أنس الهوى) جملة ثقافيّة أضمرت الرضا والتآلف في صلة بني العبَّاس بالنَّبيّ(ﷺ)، في حين أضمرت جملة(مستوحشاً) إقصاء الآخر العلويّ، وكل من يمت بصلة النسب للنَّبيّ(ﷺ)، كما لعب الضّحاك لعبة الإقصاء للآخر في خطابه السياسي واستعماله لنسق النسب فيه، حين قال في المتوكل وبيعة أولاده[26]: **(الطويل)**

همُ الصَّفوُ مِنْ آلِ الرَّسولِ فَمَا تَرى صَغيرَهُم إلّا كبيراً مُوَقَرا

فجملة(الصفو من آل الرَّسولِ) جملة نسقيّة جعلت بنو العبَّاس النخبة المُختارة من آلِ الرَّسول(ﷺ)، وبهذا أخرج باقي العلويين من دائرة المنافسة والمطالبة بحقهم في الحكم، وصار هذا النسب منطلقاً للعبَّاسيّين للتسلّط والاعتداء.

- **أنساق الحاكم المقدّس:**

لم ينظر الخلفاء العباسيين إلى انفسهم نظرة الحاكم العادي، بل حاولوا ترسيخ صورة الحاكم الإمام في أذهان العامّة، وإضفاء القداسة على أحقيتهم في الحكم، وهذا ما اتفق إلى حدٍّ ما مع المخيال العربي الإسلامي وفكرة أنَّ الحاكم هو ظل الله تعالى في الأرض، وبذا كان بهم حاجة إلى ترسيخ هذه الفكرة، وليس أفضل من الشعر أداة لهذا الدور السياسي، فهو الأقرب إلى التأثير النفسي والوجداني[27].

من وظائف الشعر الثقافية في العصر العبّاسي تصوير الحاكم بالإله؛ فهو الواحد بصفاته، الّذي تلين لقدرته الصِعاب، وتكون بأمره الأمور، وهو المحدد لمصير شعبه، المتحكّم بمقاديرهم، وفي هذا الصدد يطالعنا بشار بقوله[28]: **(الطويل)**

هوَ المَلِكُ المأمُولُ والقَائمُ الّذي يُؤَلِّفُ بَيْنَ الذِّئْبِ وَالنَّقَدَاتِ[29]

.....

يَقُومُ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ وَقَوْلِهِ كوَحْيِ ابْنِ بَيْضٍ فِي صَفَاءِ صِفاتِ

استعمل بشار صفات الحاكم المقدّس بوصفه خطاباً ثقافيّاً انبثقت منه أنساقٌ صارت ملازمة للخطاب السياسي العبّاسيّ، ويأتي ارتباط المقدّس مع السلطة ليُشكّل منظومة نسقيّة عملت على صنع الحاكم الطاغية الّذي حمل صفات لا تكون لبني البشر مهما كانت قدرتهم (يُؤَلِّفُ بَيْنَ الذِّئْبِ وَالنَّقَدَاتِ)، فهي تُضاهي قدرة الأنبياء، وقد جعل أبو نواس الأمين شبيهاً للنَّبي (ﷺ) في قوله[30]: **(البسيط)**

تنازَعَ الأحمَدانِ الشِبْهَ فاشتَبَها خَلْقَا وخُلْقَا كما قُدّ الشِّركانِ

حاشا نبي الله (ﷺ) من هذا التشبيه، فهذا ليس للأمين، ولا لأبي نواس بل هو غلو الشعراء، وتجاوزهم، وتزيفهم للخطاب، زد على ذلك مبالغة وغلو بعض الشعراء في تصوير الحاكم بالإله، نحو قول بشار للمهديّ[31]: **(الطويل)**

فإنْ جَزَوْكُ بِشُكْرٍ فَالوَفاءُ بِهِ وَإنْ جُحِدْتَ فَعَادٌ قَبْلَهُم جَحَدُوا
فَكَيْفَ ذاكَ ومِنْ أُنَّى يَسُوغُ لَهُمْ وكُلُّهُمْ لَكَ يَا بْنَ الخَيْرِ مُعْتَبِدُ
وأَنْتَ يَا سَيِّدَ الإِسْلَامِ سَيِّدُهُمْ وكُلُّ دِينٍ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ سَنَدُ

فشكر الناس للمهديّ هو صورة من صور الوفاء الواجبة والمعتادة، أمّا خلاف ذلك فهو جحود بفضله شبّهه بجحود قوم عاد لفضل الله تعالى! ليعود بعدها بجملة ثقافية تعجُّ بالغلو، وذلك في قوله: (وكُلُّهُمْ لَكَ يَا بْنَ الخَيْرِ مُعْتَبِدُ)؛ إذ مثّلت (معتبدُ) نسقاً ثقافياً مقدّساً تلبّس في منظومة الخطاب السياسي العبّاسي، علاوةً على وصفه للمهديّ بـ(سيّد الإسلام) وهو وصف ديني مطلق للسلطة المتمثلة بالحاكم العبّاسيّ، كما نلحظ غلو بشار في موضع آخر؛ إذ وصف عطاء المهديّ للناس بـ(الرزق)، وهو وصف لعطاء الإله[32]: **(المنسرح)**

وملِكُ تسْجُدُ المُلْكُ لَهُ مُوفٍ علَى النَّاسِ يرْزُقُ العَرَبَا

ثمّة ألفاظ مكثّفة في الخطاب السياسيّ العبّاسيّ، اعتمد عليها الشعراء في توجيه الخطاب السلطوي توجيهاً دينياً تكفّل بنشر هالة من القداسة على الحاكم العبّاسيّ، الذي قام بدوه على تشجيعها، ومنها قول أبي العتاهية[33]: **(الوافر)**

سُقيتَ الغَيْثَ يا قَصْرَ السَّلامِ فَنِعْمَ مَحَلَّةُ المَلِكِ الهُمامِ
لَقَدْ نَشَرَ الإلهُ عَلَيْكَ نُوراً وَحَفَّكَ بالمَلائِكَةِ الكِرامِ
سَأشْكُرُ نِعْمَةَ المهديّ حَتّى تَدُورَ عَلَيَّ دائِرَةُ الحِمامِ

نلحظ اندماج المضامين الدينية مع الخطاب السياسي، وهذا ممّا أثر ليس على الجمهور فحسب بل على الحاكم نفسه؛ إذ غرس الشعراء العبَّاسيّون فيهم فكرة القداسة والعصمة من

الزلل، وأحقيتهم بالخلافة من سواهم، ومن ثمَّ إيصالهم إلى الظلم والاستبداد في الحكم[34]، من ذلك قول الحسين بن الضحّاك للمأمون[35]: **(الطويل)**

رأى اللهُ عبدَ اللهِ خيرَ عبادِهِ فمَلّكه واللهُ أعلَمُ بالعَبدِ

وتزييف الخطاب بالاتكاء على الرموز والمسميات الدينيّة نسق سياسي خطير اعتمده كثير من شعراء بني العبَّاس، ومنهم العتابي(ت220هـ)[36] في قوله للرشيد[37]: **(البسيط)**

ماذا عَسى مادِحٌ يُثْنِي عَلَيكَ وَقَدْ ناداكَ فِي الوحي تَقديسٌ وتَطهيرُ

إذ جعل الرشيد بمصاف النَّبي(ﷺ)، ولم يرفض الرشيد هذا الخطاب، زد على ذلك تقبّل الجماهير له، كما اعتاد الشعراء العبَّاسيّون تشبيه الخليفة ببيت الله الحرام وحجّ الناس إليه، ومن ذلك قول بشار للمهديّ[38]: **(الطويل)**

وَمَالَكَ لا تُرجَى وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ تُحَجُّ كَمَا حُجَّ الدُّوَارُ المُدَلَّجُ[39]

إنَّ من ألوان التقديس توظيف الحج -بوصفه ركن إسلامي يُعد التجمهر من أبرز مظاهره- في الخطاب السياسي العبّاسيّ، لتظهر لنا ما يمكن تسميته (كعبة سياسيّة) مستمدّة من كعبة البيت الحرام، جسّدها الحاكم أو قصره أو ما يمتُّ إليه بصلة، ليجعل الشاعر العبَّاسيّ ثمّة علاقة بين الحج والسياسة، توحي مضمراتها النصّية على أنَّ الحج فريضة سنويّة واجبة، تُؤدَّى إلى الله تعالى الواحد الأحد، ويكون السعي فيها بشكل جماعي لا فردي، وحين يصبح الحاكم كعبة سياسيّة تنسحب إليه تلك المضامين، فتصبح سلطته مطلقة عليا، وفريضة لا جدال فيها، تُقصي من سواه؛ فهو الحاكم الأوحد، الّذي تُجدد بيعته سنويّاً[40]، وتؤدّى إليه فروض الطاعة[41]: **(البسيط)**

يَا نَاقَ لا تَسْأَمي أو تَبلُغي مَلِكَاً تَقْبيلُ راحَتِهِ والرُكْنِ سِيّانِ

كما نلحظ مغالاة بشار في وصف هيبة عرش المهديّ، وتشبيهه بالعرش الإلهي في قوله[42]: **(البسيط)**

فبَاتَ عَرْشُكَ فَوْقَ المَاءِ يَحْمِلُهُ بَحْرٌ تَلَاطَمَ فِيهِ المَوْجُ وَالزَّبَدُ

.....

إلى أَبِيكَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ بِنَا نَفْدٌ إلَيْهِ وَفَتْحٌ مَا بِهِ نَفَدُ[43]

إنَّ لاستعمال الألفاظ الدينيّة أثرٌ كبيرٌ في تثبيت السلطة العبّاسيّة، وهذا ما تنبّه إليه بشار في وصفه لعرش الخليفة، ونعته إيّاه بأمير المؤمنين، ولم يكن بشار وحده من تنبّه لذلك؛ إذ نلحظ اعتياد باقي الشعراء على توظيفها، ومنها قول الحسين بن الضحّاك في المأمون[44]:

(الوافر)

حَمدنا اللهَ شُكراً إذْ حَبانا بنصرِكَ يا أميرَ المؤمنينـا

فَأنتَ خَليفةُ الرحمنِ حَقّاً جَمعتَ سَماحةً وجَمعتَ دِينا

بالحيل البلاغيّة والجماليّة استطاع الشعراء العبَّاسيّون تمرير خطابهم السياسي الّذي اكتسب حصانة وقداسة جعلت نقده ضرباً من المحرمات؛ كونه متعالي الشعريّة، وله خصوصيّة سلطويّة، فجرى إغفال عيوب الخطاب السياسي النسقيّة في الشعر العربي، الّذي يُعد من أخطر الخطابات الثقافيّة[45] التي أسهمت في صنع الطغاة، فصار الشاعر موجهاً خطيراً للأحداث السياسيّة؛ إذ نلحظ انطلاقة بشار من هذه القاعدة المقدّسة في توجيه المهديّ لعقد البيعة لولديه مشبّهاً إياهم بأنبياء الله تعالى موسى وهارون(على نبينا وعليهم الصلاة والسّلام)، فقال[46]: **(البسيط)**

يا أَيُّهَا القَائـمُ المهديّ مُلْكُكُمُـو لا يَشْرَكَتْكُمُـو فِي حُلوهِ أَحَـدُ

إِنْ كُنْتَ مُلْتَمِسَـاً يَوْمَـاً لَهَا رَجُلاً يَكْفِي رِجَالَكَ إنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا

فَاسْمَعْ وُقِيتَ حِمَامَ المَوْتِ مِنْ رَجُلٍ مَا فِي مَشُورَتِهِ أَفْنٌ وَلا نَكَـدُ

تَدْعُو إِلَى ابْنِكَ مُوسَى وَهْوَ مُحْتَنَكٌ فِي سِنِّهِ وَبِهِ مَا أَنْعَمَ الجُنـدُ

.....

فَاعْقُدْ لَهُ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ وَلا تَنْظُرْ بِهِ أَمَداً، قَدْ طَالَ ذَا الأَمَدُ

.....

وَاعْضُدْ أَخَاهُ بِهِ لا تَتْرُكَنَّهُمَــا كَسَاعِدٍ مُفْرَدٍ لَيْسَتْ لَهُ عَضُدُ
فَقَدْ سَمِعْتَ بِمُوسَى حِينَ أَقْطَعِهُ وَعِيدُ فِرْعَوْنَ لَوْ يَأْتِي بِمَا يَعِدُ
حَتَّى اسْتَمَــدَ بِهَارُون فَآزَرَهُ فَمِنْ هُنَاكَ أَتَاهُ النَّصْرُ وَالمَدَدُ

وما الأبيات الشعريّة السابقة إلّا حيل نسقيّة استطاع الشعراء تمريرها عبر البلاغي الجمالي، فلم تتعرّض للرفض الجماهيري، بل كانت أنساقاً سار عليها متملقي السلطة، وصانعي الجهل.

- **أنساق القوّة:**

أصبح نسقُ القوّة في الخطاب السياسي صناعةً ثقافيّة ارتكزت عليها معظم الخطابات الشعريّة في العصر العبّاسي الأول؛ إذ وظّف الشعراء هذا النسق لتوجيه المواقف السياسيّة للحاكم العبّاسي مراعاةً لرضى السلطة أو حسب رغبة الشّاعر ورؤيته.

ثمّة حيل نفذ منها نسق القوّة إلى الخطابات الشعريّة السياسيّة، استعملها الشعراء لتمرير مضمراتهم السلبيّة، وتزييف الخطاب، ومن هذه الحيل إضفاء الشرعيّة الإلهيّة على قمع الحاكم لمعارضي السلطة، ومنها قول بشّار للمهدي[47]:

(السّريع)

إذَا غَدَا المَهْديُّ في جُنْدِهِ أَو رَاحَ فِي آلِ الرَّسُولِ الغِضَابْ
بَدَا لَكَ المَعْرُوفُ فِي وَجْهِهِ كَالظَّلْم يَجري فِي ثَنَايَا الكَعابْ[48]

.....

ضَرَّاب أعْنَاقٍ وَفَكَّاكُهــا فِي مَجْلِسِ المُلْكِ وَظِلّ العُقَابْ[49]

نَسَبَ بشار المهدي إلى آلِ الرسول( )، وهو بهذا مُنزّه من الخطأ، مؤيّد من الله تعالى، فلا جدال على مدى عدالة قتله لمعارضيه؛ كونه محاط بدائرة المقدّس، وفي قول بشار: ضرّابُ أعناقٍ جملة ثقافيّة فيها قمع وترهيب للآخر، وهو قمع مقدّس ما دام المهدي من آل الرسول( ).

وكثير ما يربط الشاعر العبّاسي بين نسق القوّة والتفويض الإلهي، قال الضّحّاك للأمين[50]:

(مجزوء الهزج)

لَنَا النَصرُ بِإذن اللَّـ ـهُ والكَّرّةُ لا الفَـرّه

وَلِلمُـرّاقِ أَعدائِـ ـكَ يَومُ السُوءِ والدَّبره

وَكَأسُ تُوردُ المَوتَ كَرِيهٌ طَعمُهَـا مُـرّه[51]

وتُعد المغالاة من الحيل النسقيّة الأخرى التي درج عليها بعض الشعراء العبّاسيّون؛ إذ عجّت خطاباتهم السياسيّة بالمبالغة والغلو، وأضمرت أنساقاً سلبيّة مرفوضة، بثّها الشاعر بوعي أو من دون وعي، من ذلك قول أبي نواس للرشيد[52]: **(الكامل)**

حتّى الّذي فِي الرَّحْمِ لَمْ يَكُ صورَةً لِفُؤادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقانُ

إلى أين ذهب أبو نواس بهذه المغالاة؟! أقصد النطف في الأرحام أم الخلق في عالم الذر؟! فهذا غلو غير مقبول، أقبل أن يُخلق الإنسان، وتكون لفؤاده صورة، جعل خفقان هذا الفؤاد خوفاً من الرشيد! كيف يكون ذلك؟!

وفي المعنى نفسه قال أبو نواس للرشيد[53]: **(الكامل)**

وأخَفْتَ أَهْلَ الشِرْكِ حتّى أنّه لَتَخافكَ النُطَفُ التي لَمْ تُخلَقِ

وبهذا أصبح الخليفة جهةً عُليا يجب طاعتها وخشيتها، والخوف من قوتها الخارقة للعادة، وانطلى التضليل السياسي على المتلقّي الإسلامي، وصارت أبيات الشعراء ترسيخاً لفكرة قداسة الحكم، وتفويضه الإلهي، ولا يقتصر غلو أبي نواس على خطاب الرشيد بل يتعدّاه في قوله للأمين[54]:

(البسيط)

يَستَيقِظُ المَوْتُ فِيهِ عِنْدَ هَبّتِهِ فَالمَوتُ مِنْ نَائِمٍ فِيهِ وَيَقْظَانِ

إذ جعل الموت بيد الأمين، وصوّره في صورة إنسان ينام حين يكون قِبال مُحبي الأمين ومؤيّديه، ويستيقظ مع أعدائه ومناوئيه، فهو المُتحكّم به، والموجّه له، ومن هنا كان صنع الطاغيّة، وتمجيد القوّة وسفك الدماء.

وقد كشفت النصوص الشعريّة عن حيل نسقيّة أخرى تُمجّد قوّة الحاكم وتُصوّر له مواقف الظلم والجَور بالهيبة والقدرة، وتحقيق العدل، ومنها قول أبي العتاهية للرشيد[55]:

(الطويل)

وَزَحْف لَهُ تَحكي البُرُوقَ سُيُوفُهُ وَتَحكي الرُّعُودَ القاصِفاتِ حَوافِرُهْ[56]

إذا حَمِيَتْ شَمْسُ النَّهارِ تَضاحَكَتْ إلى الشَّمْسِ فيهِ بَيْضُهُ وَمَغافِرُهْ

إذا نُكِبَ الإسْلامُ يَوْمَاً بِنَكْبَةٍ فَهارونُ مِنْ بَيْنِ البَرِيَّةِ ثائِرُهْ

وَمَنْ ذَا يَفُوتُ المَوتَ والمَوْتُ مُدْرِكٌ كَذا لَمْ يَفُتْ هارونَ ضِدٌّ يُنافِرُهْ

لقد حملت خطابات تمجيد القوّة أنساقاً سلبية دعت إلى إقصاء الآخر المعارض للسلطة، وتضمّنت ألفاظاً تعسفيّة شجّعت الحاكم على قمع كلّ من يضدّه، وهذا ما اوضحه البيت الأخير من الخطاب الشعري السابق، فلا يُنال المجد إلّا بالقوّة وسفك الدماء، ولا مآل لمن عارض السلطة إلّا الموت، وهذا ما أكده أبو العتاهية في قوله للمهدي[57]: **(المديد)**

عَلِمَ العَالَمُ أَنَّ المَنَايا سامِعاتٌ لَكَ فِيمَن عَصاكا

فَإذا وَجَّهْتَها نَحْوَ طاغٍ رَجَعَتْ تَرْعُفُ مِنْهُ قَنَاكا[58]

نلحظ أنَّ ثمّة أنساقاً سلبيّة مضمرة في النص أعلاه، جاءت من دون وعي الشاعر أو بإرادته، دعا أبو العتاهية فيها الحاكم إلى القتل وسفك دماء كلّ من عارض السلطة، وراح يصف هيبة الجيش القامع وقوّته في صورة مقدّسة، تُضفي الشرعيّة على استعمال القوّة والترهيب بالعدو نظراً لوجود التفويض الإلهي للسلطة الحاكمة، ومن ذلك قوله حين عقد الرشيد ولاية العهد لبنيه الثلاثة الأمين والمأمون والمؤتمن[59]: **(الطويل)**

رَحَلْتُ عَنِ الرَّبْعِ المُحِيلِ قَعُودي إلى ذي زُحُوفٍ جَمَّةٍ وجنُودِ[60]

وَراعٍ يُراعي اللَّيْلَ في حِفْظِ أُمَّةٍ يُدافِعُ عَنْها الشَّرَّ غَيْرَ رَقُودِ

بِأَلْوِيَةٍ جِبْرِيلُ يَقْدُمُ أَهْلَهـا وَراياتِ نَصْرٍ حَوْلَهُ وَبنُودِ[61]

لم ينعت أبو العتاهية الرشيد في الأبيات السابقة بصفات الجمال أو الرحمة أو العدل، وما شابه ذلك من صفات الملوك الأخرى بل عمد إلى وصفه بصاحب الجيوش القوّية التي يقودها جبريل(عليه السلام)، وراعي الأمّة، ودافع الشَّرَّ عنها، بحملاتٍ مكلّلة بالنصر قبل مقابلة العدو؛ لأنَّها مُعزّزة بالرضا الإلهي.

مضى أبو العتاهية بتهويل صورة الحاكم، وإضفاء الهيبة والخوف من غضبه، في أنساقٍ سلبيّة لوّحت بالقمع للآخر المعارض للسلطة، ومنه قوله للهادي[62]: **(المنسرح)**

يَضْطَرِبُ الخَوْفُ والرَّجاءُ إذا حَرَّكَ مُوسى القَضيبَ أوْ فَكَّرْ

نال نسق القوّة مقبوليّة عامّة لدى الحاكم العبّاسي؛ كون الشعر النافذة الإعلاميّة للسلطة، فراح الشعراء يبثّون أنساق العنف والقمع والإرهاب في مضمرات أبياتهم، ويُشجعون الحاكم على الظلم والاستبداد، قال الضّحّاك للمعتصم مهنأً إيّاه بالخلافة[63]: **(الكامل)**

قُلْ للألى صَرَفوا الوُجوه عَنْ الهُدَى مُتَعَسِّفِينَ تَعَسّفَ المُرَّاقِ
إنّي أُحَذّركُمْ بَوَادِرَ ضَيْغَمٍ دَرِبٍ بِحطمِ مَوائِلَ الأَعْنَاقِ[64]
مُتَأَهِبٍ لا يَستَفزُّ جَنَانَهُ زَجْلُ الرعودِ وَلامِعُ الإبْرَاقِ[65]
لَمْ يُبقِ مِنْ مُتَعَرّمِينَ تَوَثَّبُوا بِالشّامِ غَيْرَ جَمَاجِمٍ أَفلاقِ[66]

نلحظ أنَّ الخطاب السابق للضّحّاك كان في تهنئة المعتصم للخلافة، أي في بداية حكمه، إذ لم تكن المواقف السياسيّة واضحة بعد، وكان خطابه شديد اللهجة لأعداء السلطة، ممّا يؤكد الدور الخطير للشعراء في توجيه المواقف السياسيّة، وفي خطاب مشابه قال الضّحّاك للواثق لمّا ولي الخلافة[67]: **(المتقارب)**

يَضيقُ الفَضَاءُ بِهِ إنْ غَدَا بِطَوْدَي أَعاريبهِ وَالعَجَمْ
تَرَى النّصْرَ يَقدُمُ رَاياتِهِ إذا مَا خَفَقْنَ أَمَامَ العَلَمْ
وَفي اللهِ دوَّخَ أَعْداءَهُ وَجَرَّدَ فِيهِمُ سِيُوفَ النِقَمْ

يلحظ الدارس للخطاب السياسي أنَّه أمام نص واحد، ونسق ثقافي واحد، أَلبسَ السلطة لباس المقدّس، ومجّد أنساق العنف والقوّة وسفك الدماء، وأسهم في تزييف الخطاب، وصنع الحاكم الطاغية.

الخاتمة:

- إنَّ الشعر أحد الأجناس الأدبية؛ وهو في مظاهره نشاط اجتماعي، يُحاكي المجتمع بواقعه المعيش، ويؤرخ لأحداثه المختلفة، ويُعبّر عن آراء مُبدعيه، ومن ثمَّ فأن ظروف نشأة القصيدة ظروف اجتماعية تحمل خبرات سابقة، وتبثّ خبرات جديدة.

- إنَّ لكلّ شاعر أسلوبه في عرض بضاعته الشعريّة، وتسويقها على الآخرين بالشّكل الأكثر تأثيراً، بما يُمثّل ثقافته ومخياله بوعي أو من غير وعي.

- إنَّ للخطاب السياسي أهمية خطيرة؛ كونه الخطاب الأكثر تأثيراً في الموجهات الثقافيّة المُؤطّرة لشخصية الحاكم، التي تلازم الأحداث السياسيّة المهمّة في العصر؛ إذ صار بإمكان الدارسين الكشف عن المواقف السياسيّة، والأنساق التي تؤدي لها، وكشف الأنساق التي تقوم بتزييف الخطاب التي صنعت من بعض حكّام بني العبّاس (حاكم طاغية)، من طريق قراءة المدونة الشعرية التي صاحبت تلك الأحداث.

الهوامش

(1) ينظر: الشعر بين الواقع والابداع، صبيح ناجي القصاب: 66.

(2) ينظر: الشعر والفكر المعاصر، مجموعة باحثين: 5.

([3]) مجلة التربية والمجتمع والثقافة، عبد الله الذيفاني، مجلة دراسات اجتماعية، وزارة الاعلام، 197، العدد (5)، 7

(4) ينظر: في الأدب العبّاسي الرؤية والفن، الدكتور عز الدّين اسماعيل:320-321.

(5) ينظر: تاريخ الخلفاء، السيوطيّ(ت911ه)، تحقيق: سعيد محمود عقيل:289.

(6) ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي، تحقيق: إيفالد فاغنر:114/2.

(7) الحُلاق: الحُلاق في الأتان: أن لا تشبع من السِّفاد، لسان العرب، ابن منظور(ت711ه)، مادة(مُحلقة):476/2.

(8) ينظر: اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري، يوسف حسين بكّار: 211.

(9) ديوان أبي نواس: 113/2.

([10]) صَبْرِ الرّوح: هو الخِصاء، والخِصاء صبرٌ شديد. لسان العرب، مادة(صبر):195/5.

(11) ينظر: ضحى الإسلام، أحمد أمين: 1/99-100.

(12) ينظر: اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري، يوسف حسين بكار:224.

(13) ديوان أبي نواس:3/348-349.

(14) ديوان أبي نواس:131/1.

(15) زبيدة أم الأمين، أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، ابن خلكان (ت681ه)، تحقيق: د. احسان عباس:م2/314.

(16) ديوان أبي نواس:128/1.

(17) جاء ت. س. إليوت بفكرة المعادل الموضوعي إذ قال: إنّها سبيل للتعبير عن العاطفة أو الفكر بشكل فني يرتكز على إيجاد معادل موضوعي لها، وهذا المعادل الموضوعي يتأثر إلى حد كبير بدرجة ذكاء الشاعر فكلما كان الشاعر أكثر غنى في معرفته أصبح أكثر قدرة في صنعته، ذلك أن الشاعر عن طريق ذكائه الفذ يكون في موضع القدرة على اختيار المعادل الموضوعي الملائم. ينظر: فائدة الشعر وفائدة النقد، ت. س. اليوت، ترجمة د.يوسف نور عوض: 16.

(18) ينظر: أبو نواس:22-23.

(19) ديوان بشار بن برد، تحقيق الطاهر بن عاشور:288/2.

(20) أبو العتاهية اشعاره وأخباره، تحقيق: د. شكري فيصل:524.

(21) العديد: الكثرة، والنظائر، والعَديد الّذي يُعد من أهلك وليس معهم، لسان العرب، مادة(عدد):59/6.

(22) أبو العتاهية اشعاره وأخباره:484.

(23) أبو العتاهية أشعاره وأخباره: 680.

(24) اتهمه الرشيد بالتشيّع لقوله:

أنِسَ الهوى ببني عليَّ والحشا وأراه يَطمَحُ عن بني العبَّاسِ

فارتجل بهذين البيتين ليدفع التهمة، وينجو من القتل، ينظر: العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي (328ه)، تحقيق: عبد المجيد الرحيني:54/2.

(25) شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري المتوفى سنة208هتحقيق: د. سامي الدهّان:324.

(26) ديوان الحسين بن الضّحّاك(ت250ه)، تحقيق: د. جليل العطية:90.

(27) ينظر: حركة التجديد في الشعر العبَّاسيّ، الدكتور محمد عبد العزيز الموافي:81.

(28) ديوان بشار بن برد:45/2.

(29) النَّقدة: الصغيرة من الغنم، لسان العرب، مادة(النقد):492/8.

(30) ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي، تحقيق: إيفالد فاغنَر:131/1.

(31) ديوان بشار بن برد:288/2.

(32) ديوان بشار بن برد:342/1.

(33) أبو العتاهية أشعاره واخباره:641.

(34) ينظر: المركزي والمهمّش في الشعر الأندلسي في عصري الطوائف والمرابطين، الدكتور محمَّد العبيدي:72.

(35) ديوان الحسين بن الضحّاك (المتوفى250ه):69.

([36]) العتابي: هو كلثوم بن عمرو بن الحارث التغلبي، يُكنّى أبا عمرو، وكان ممّن اجتمع له الخطابة، والبيان، والشعر الجيّد، والرسائل الفاخرة، وعلى ألفاظه وحذوه يقول في البديع جميع من يتكلّف ذلك من شعراء المولدين كنحو منصور النميريّ، ومسلم بن الوليد الأنصاري، وأشباههما، وكان يحتذي حذو بشار في البديع، والعتابي من ولد عمرو بن كلثوم. ينظر: زهر الآداب وثمر الألباب، أبو إسحاق القيرواني(ت453ه)، تحقيق: الدكتور صلاح الدين الهواريّ: مج51/3.

(37) العتابي حياته وأدبه، مسعد بن عيد مسعد العطوي:119.

(38) ديوان بشار بن برد:89/2.

(39) الدّوّار: اسم لما يُدار به، أي يُطاف به، فيُطلق على الصنم كانت العرب تنصبه يجعلون موضعاً حوله يدورون به، ولمّا جاء الإسلام خص بالكعبة، وأراد أنَّك مقصد الحجيج كالكعبة، المدلّج: الدلج الليل كلّه من أوله إلى آخره، أَدْلَجَ القوم إذا ساروا الليل كلّه، فهم مُدْلِجُون، ينظر: لسان العرب، مادة(دور):330/3، مادة(دلج):291/3.

(40) ينظر: المركزي والمهمّش في الشعر الأندلسي في عصري الطوائف والمرابطين: د. محمد العبيدي: 78.

(41) ديوان أبي نواس:131/1.

(42) ديوان بشار بن برد:286/2.

(43) نَفَدَ الشيء ذهب، وأنفد القوم إذا نفد زادهم، أو نفِدَت أموالهم، لسان العرب، مادة(نفد):473/8.

(44) ديوان الحسين بن الضحّاك:179.

(45) ينظر: النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية: عبد الله الغذّامي:89.

(46) ديوان بشار بن برد:294/2-296.

(47) ديوان بشار بن برد:298.

(48) الظَّلم: هو موهة الذَّهب، وقيل للماء الجاري على الثغر ظَلَم، ويُقال: أظلَمَ الثغر إذا تلألأ عليه كالماء الرقيق لشدّة بريقه، الكَعاب: بالفتح: المرأة حين يبدو ثَدْيُها للنُّهود ، لسان العرب، مادة(ظلم):517/5، مادة(كعب):497/7.

(49) العُقاب: الرَّاية، والعُقاب: الحرب، المصدر نفسه، مادة(عقب):231/6.

(50) ديوان الحسين بن الضّحّاك:101.

51

(52) ديوان أبي نواس:111/1.

(53) ديوان أبي نواس: 120/1.

(54) ديوان أبي نواس:133/1.

(55) أبو العتاهية أشعاره وأخباره:540.

(56) الرُّعود: يعني بها الحرب، لسان العرب، مادة(رعد):129/4.

(57) أبو العتاهية أشعاره وأخباره:592.

(58) ترعف: يسيل الدم منها، لسان العرب، مادة(رعف):131/4.

(59) أبو العتاهية أشعاره وأخباره:525.

(60) القعود من الإبل: ما أمكن أن يُركب، لسان العرب، مادة(قعد):320/7.

(61) البند: العلم الكبير، لسان العرب، مادة(بند):384/1.

(62) أبو العتاهية أشعاره وأخباره:555.

(63) أبو العتاهية أشعاره وأخباره:140.

(64) دَرِبَ بالشيء يَدْرَبُ إذا اعتاده وضَرِيَ به، لسان العرب، مادة(درب):240/3،

(65) زجل: الصوت المرتفع، ينظر: لسان العرب، مادة(زجل):256/4.

(66) مُتعرّمون: رجل عارم أي خبيث شرير، أَفلاق: مكسّرة ومُحطّمة، ينظر: المصدر نفسه، مادة(عرم):130/6، مادة(فلق):118/7.

(67) ديوان الحسين بن الضّحّاك:171.

المصادر والمراجع:

- أبو العتاهية أشعاره وأخباره، تحقيق:د. شكري فيصل، دار الملاحة للطباعة والنشر، 1965م.
- اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري، يوسف حسين بكار، دار المعارف، مصر، (د.ت).
- تاريخ الخلفاء، السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: سعيد محمود عقيل، دار الجيل، ط2، بيروت، 2005م.
- حركة التجديد في الشعر العباسي، د. محمد عبد العزيز الموافي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط6، القاهرة، 2007م.
- ديوان أبي نواس الحسن بن هاني الحكمي، تحقيق: إيفالد فاغنر، دار الكتاب العربي برلين، بيروت، 2001م.
- ديوان بشار بن برد، تحقيق: الطاهر بن عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1954م.
- ديوان الحسين بن الضحاك (ت250هـ)، تحقيق: د. جليل العطية، منشورات الجمل، (د.ت).
- زهر الآداب وثمر الألباب، أبو إسحاق القيرواني (ت453هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 2001م.
- شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري (ت208هـ)، تحقيق: د. سامي الدهّان، دار المعارف، ط3، القاهرة، (د.ت).
- ضحى الإسلام، أحمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م.
- سعيد بن عيد مسعد العطوي، العتابي حياته وأدبه، الألوكة www.aluk.ah.net، (د.ت).
- العقد الفريد، ابن عبد ربّه الأندلسي (ت328هـ)، تحقيق: عبد المجيد الزحيني، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 1983م.
- فائدة الشعر وفائدة النقد: ت.س. اليوت، ترجمة د. يوسف نور عَوض، دار القلم، ط1، بيروت-لبنان، 1982م.
- في الأدب العباسي الرؤية والفن، د. عزّ الدين إسماعيل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1975م.

- قراءات في الأدب العباسي الحركة الشعرية، د. أحلام الزعيم، مطبعة الاتحاد، دمشق، 1991-1992م.
- لسان العرب، ابن منظور (ت 711ه)، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت-لبنان، 2010م.
- المركزي والمهمش في الشعر الأندلسي في عصريّ الطوائف والمرابطين، د. محمد العبيدي، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2017م.
- النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، ط3، المملكة المغربية، الدار البيضاء، 2005م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان (ت681ه) تحقيق: د. احسان عباس، دار الصادق، بيروت، (د.ت).